

## تقرير

## تقرير الهجرة الدولية: 683 ألف مهاجر من لبنان

## أيضا الشوفي

تشهد المنطقة العربية منذ زمن موجات هجرة، منها وإليها، تؤثر في الواقع الاقتصادي والديموغرافي للدول. في الأونة الأخيرة ازداد الحديث عن موجات الهجرة، وتحديدًا غير الشرعية، بعدما بلغ عدد الواصلين إلى أوروبا عبر البحر مليون مهاجر عام 2015 معظمهم من سوريا وأفريقيا وجنوب آسيا، في أكبر موجة هجرة منذ الحرب العالمية الثانية. الحصيلة النهائية لعام 2015 كانت موت 3692 مهاجرًا في البحر. لا تقتصر هذه الهجرة القسرية على أوروبا إنما تطاول الدول العربية، فقد تجاوز عدد اللاجئين السوريين 3,9 ملايين لاجئ في ايار 2015، منهم مليون و100 ألف لاجئ في لبنان، الذي بات في المرتبة الثانية بين البلدان المضيفة للاجئين في العالم، إذ يضم أعلى نسبة من اللاجئين تبلغ 257 لاجئًا لكل 1000 مواطن. هكذا، باتت نسبة المهاجرين في لبنان 26% من عدد السكان، إذا أضفنا عدد اللاجئين السوريين المسجلين في مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، أما من دون احتسابهم فتبلغ النسبة 17,6% من عدد السكان. فقد أطلقت منظمة «الإسكوا» والمنظمة الدولية للهجرة بالأمس تقرير «الهجرة والنزوح والتنمية في منطقة عربية متغيرة»، الذي أوضح أنّ المنطقة العربية تضم كتلة سكانية هي من أكبر الكتل المهاجرة ولسرعها نموًا في العالم، إذ تجاوز عدد المهاجرين إلى البلدان العربية، عام 2013، 30 مليون مهاجر دولي،

يتوقع تاجيك فضّ العروش إلى أجل يسهم لاحقاً (مروان طحطح)



دول الخليج ويقدم أرقاماً واضحة عن توزع المهاجرين اللبنانيين منذ عام 1990 حتى عام 2013. فقد تطورت أعداد المهاجرين من لبنان، إذ سجلت عام 1990 نحو 500 ألف مهاجر يعيش العدد الأكبر منهم في أميركا (99401 مهاجر) والسعودية (99241 مهاجر) ومن ثم أستراليا وكندا وألمانيا، ليرتفع العدد إلى 683 ألف مهاجر عام 2013، منهم 124 ألف مهاجر ينتمون إلى فئة الشباب (من عمر 15 إلى 24). عام 2013 شهدت أعداد المهاجرين

أي 8,24% من مجموع عدد سكان المنطقة العربية. يأتي القسم الأكبر من المهاجرين من الدول الآسيوية بحيث يشكل المهاجرون الآتون من بنغلادش، الهند، إندونيسيا، باكستان والفلبين أكثر من 51% من أعداد المهاجرين. أما في ما يتعلق بالهجرة من البلدان العربية، فقد قدر التقرير عدد المهاجرين من البلدان العربية عام 2013 بأكثر من 21 مليون مهاجر، أي 5,9% من مجموع سكان المنطقة العربية. 57,3% من هؤلاء هم ذكور مقابل 42,7% من الإناث التي تعد نسبة أدنى بكثير من متوسط النسبة العالمية لهجرة الإناث البالغة 48% من مجموع المهاجرين.

يقسم التقرير الهجرة إلى ثلاثة أنماط هي: هجرة العمالة النظامية وغير النظامية، الهجرة القسرية والهجرة المختلطة. كما يقسم المنطقة العربية إلى 4 مجموعات: دول مجلس التعاون الخليجي، دول المغرب العربي، دول المشرق العربي (لبنان، مصر، سوريا، الأردن، العراق، فلسطين)، والدول العربية الأقل نموًا.

## أميركا وجهة اللبنانيين... لا الخليج

ان وجهة الهجرة تختلف بحسب مجموعات البلدان بحيث يتجه المهاجرون من دول مجلس التعاون الخليجي إلى السعودية وأميركا، ويتجه المهاجرون من بلدان المغرب العربي إلى أوروبا، ويتجه المهاجرون من بلدان المشرق العربي إلى بلدان عربية أخرى وأميركا.

يخفف التقرير من المبالغات الحاصلة في مسألة تركيز الهجرة اللبنانية في

من البلدان العربية، بعدما تصدرت فرنسا اللائحة بمليونين و870 ألف مهاجر يليها الأردن ومن ثم السعودية بمليونين و672 ألف مهاجر.

## الانعكاسات الاقتصادية: تحويلات مالية ضخمة

لهذه الهجرة انعكاسات إقتصادية كبيرة إذ بلغت قيمة التحويلات المالية المسجلة الخارجة من البلدان العربية 74,1 مليار دولار عام 2012، القسم الأكبر منها من بلدان مجلس التعاون الخليجي (15,7% من مجموع التحويلات المالية في العالم). فيما تلقت المنطقة العربية عام 2014 تحويلات مالية تجاوزت 50,5 مليار دولار. كذلك كانت البلدان العربية عام 2012 وجهة 29% من التحويلات الخارجة من دول عربية، أي 24,1 مليار دولار.

على صعيد بلدان المشرق العربي، يوضح التقرير أنّ المهاجرين أرسلوا عام 2012 من هذه البلدان تحويلات مالية بقيمة 5,6 مليارات دولار (10% من تحويلات المنطقة العربية). كانت مساهمة المهاجرين في لبنان في التحويلات الخارجة من بلدان المشرق العربي الأكبر، وقد بلغت 4,2 مليارات دولار. أما بالنسبة للتحويلات الواردة، فتتلقى هذه الدول أعلى قيمة تحويلات مقارنة بالدول العربية الأخرى، إذ بلغت قيمة التحويلات الواردة 34,8 مليار دولار عام 2014. وحل لبنان في المرتبة الثامنة بين بلدان العالم من حيث حجم التحويلات الواردة إليه، التي بلغت 7 مليارات دولار مشكلة 17% من الناتج الاجمالي المحلي عام 2013.

بلغت قيمة التحويلات المالية الخارجة من البلدان العربية 74,1 مليار دولار

تبدلات ملحوظة، بحيث حافظت أميركا على المرتبة الأولى في بلدان المقصد وارتفع عدد المهاجرين إليها من لبنان إلى 126 ألف مهاجر يليها 96 ألف مهاجر في أستراليا، 87 ألف مهاجر في كندا، 67 ألف مهاجر في ألمانيا، أما السعودية فقد تراجعت أعداد المهاجرين إليها من لبنان إلى 57 ألف مهاجر. بالمقابل بلغ عدد المهاجرين من البلدان العربية إلى لبنان 826 ألف مهاجر عام 2013. بذلك حل لبنان في المرتبة الثامنة بين بلدان المقصد العشرة الأولى للمهاجرين

تبدلات ملحوظة، بحيث حافظت أميركا على المرتبة الأولى في بلدان المقصد وارتفع عدد المهاجرين إليها من لبنان إلى 126 ألف مهاجر يليها 96 ألف مهاجر في أستراليا، 87 ألف مهاجر في كندا، 67 ألف مهاجر في ألمانيا، أما السعودية فقد تراجعت أعداد المهاجرين إليها من لبنان إلى 57 ألف مهاجر. بالمقابل بلغ عدد المهاجرين من البلدان العربية إلى لبنان 826 ألف مهاجر عام 2013. بذلك حل لبنان في المرتبة الثامنة بين بلدان المقصد العشرة الأولى للمهاجرين

## متابعة

## محرقة زهور الشوير: عبود يطعن بقرار وزارة البيئة

## هديك فرفور

منذ ثلاثة أيام، تم تشغيل محرقة زهور الشوير - السنديانة، في مخالفة واضحة لقرار وزارة البيئة المتخذ في 2015/11/13، والقاضي بإقفالها بسبب افتقارها إلى المعايير البيئية المطلوبة وبسبب مخالفة أصحابها الأصول والقوانين المرعية الإجراء.

علم وزير البيئة محمد المشنوق بتشغيل المحرقة، وفي اليوم التالي، أي أول من أمس، أصدر قراراً يقضي بختم المحرقة بالشمع الأحمر كونها تعمل من دون تقديم دراسة لتقييم الأثر البيئي.

قرار المشنوق أثار «حفيظة» وزير التربية والتعليم العالي الياس بوصعب الذي ردّ على المشنوق بـ«تغريدة» ساخرة على «تويتر» يقول فيها: «يؤسفني إعلامك بأن الشمع الأحمر فقد من الأسواق بعد موسم الأعياد المجيدة، الرجاء المحاولة العام المقبل»، موحياً بنوع من الاستهتار بالقرار الصادر عن وزارة البيئة.

ردّ الوزير السابق فادي عبود على قرار الإقفال لم يختلف عن ردّ «شريكه» بوصعب، إذ صرّح له «النهار»: «فلينسأل المشنوق بالشمع الأحمر، والبلد لا يحكمه وزير وإنما يُحكم بالقوانين»، ولكن ليس بتشغيل المحرقة بدون دراسة تقييم الأثر البيئي مخالفاً للقوانين؟ «نحن تحت سقف القانون، ولا يزالون علينا أحد في هذا المجال»، يقول عبود في حديثه إلى «الأخبار»، موضحاً أنه لم يجر تشغيل المحرقة «إنما كانت تجربة دامت أربع ساعات فقط»، متسائلاً:

للمحرقة يبعد حوالي 100 متر فقط عن مدرسة الشوير، وهو ما يطرح تساؤلات حول الخطر المحقق بالطلاب وتأثرهم بالمحرقة، هنا، يستشهد عبود «بمبارق في طوكيو التي تتركز في وسط الأحياء السكنية»، مضيفاً: «ليس الأمر متعلقاً بماذا تحرق، بل بكيف تحرق»، لافتاً إلى «أن مخاطر المحرقة أقل من انبعاثات المولدات أو الشاحنات»، في الواقع، يصعب فهم تقدير عبود في هذا المجال، طالما أن عملية رصد الانبعاثات لم تتم بعد، ويختم عبود بالقول: «إننا بصدد تقديم طعن لدى مجلس شورى الدولة».

يردّ المنسق العام له «الائتلاف المدني الرافض لمحارق النفايات»، رجاء نجيم، على النقاط التي يطرحها عبود في ما خصّ رصد الانبعاثات، بالقول: «كون لبنان لا يملك مختبراً لرصد الانبعاثات لا يعني أن وزارة البيئة لا تستطيع أن تفحص أو تقيم آلية العمل بالمحرقة، وهو ما لحظه المرسوم الصادر في 2001/1/8»، ويضيف في هذا الصدد أن «تحديد خطورة المحارق لا يتم عبر مراقبة الدخان المتصاعد منها، ثمة انبعاثات لا تكون مرئية»، يؤكد نجيم أن توصيات صدرت عن كل من الجامعة الأميركية وجامعة القديس يوسف تفيد بافتقار المحرقة إلى المعايير المطلوبة، لافتاً إلى «أننا لسنا أمام محرقة كتلك الموجودة في طوكيو. نحن أمام غرف حرق لا ترتقي إلى المحارق التي تراعي شروط السلامة البيئية»، ومشيراً إلى أن «من المعيب أن يقع عبود في فخ شراء هذا النوع من المحارق التي نعلم جيداً كيف تعمل وبأي آلية».

فلينشره (علماً بأن التقرير نُشر في الوزارة، للاطلاع عليه اضغط هنا)، مضيفاً: «نحن نطلبنا من وزارة البيئة مواصفات الانبعاثات والمحرقة المطلوبة، إلا أننا لم نلق جواباً من الوزارة». ويتساءل عبود «لا يوجد في لبنان مختبر لرصد الانبعاثات، فعلاً يستند تقرير وزارة البيئة؟»، ولكن ليست هذه النقطة تمثل مأخذاً على أصحاب المحرقة، وطالما لا يوجد مختبر لرصد الانبعاثات كيف سيتم تشغيل المحرقة من دون التأكد من أنها لا تشكل خطراً على البيئة

تبعد المحرقة حوالي 100 متر عن المدرسة

والسلامة العامة؟ يقول عبود في هذا الصدد «إننا سنأخذ على عاتقنا الاستعانة بخبراء أجانب في هذا المجال»، علماً بأن وزارة البيئة كانت قد أكدت أنها لم تزود بأية قراءات أو نتائج عن الفحوصات التي تجرى حول الانبعاثات الهوائية الناتجة من المحرقة.

يصر عبود على ضرورة التجربة قبل «الحكم» على المحارق، مُتهماً وزارة البيئة بأنها تخدم المبدأ السائد في البلد القائم على المحاصصات والأرباح «كون المحرقة أوفر من ترحيل النفايات»، معتبراً أن ثمة محاولات خفية له «شيطنة» المحارق الجدير ذكره أن الموقع الجديد